استثمار طاقات الشباب في الإسلام

د. فائز محمد جمعة

قسم الفقه وأصوله

كلية العلوم الإسلامية

جامعة الانبار

المقدمة

لقد حث الإسلام على استثمار طاقات الشباب لكونهم أمل الأمة ومصدر قوتها، فلا تبنى الأمم إلا بسواعد الشباب، حيث يتمتع الكثير من الشباب بطاقات ومواهب كبيرة يجب علينا توجيهها واستثمارها وعدم إهمالهم وتركهم ضحية لأوقات فراغهم ولذوي الأفكار الهدامة لبناء الأمة وتقدمها، الفراغ من أهم الأخطار التي تواجه الإنسان عموما والشباب خصوصاً، لذلك وجب علينا استثمار تلك الطاقات والأوقات بما يخدم الإسلام الأمة.

ان التبذير وإضاعة المال لا يكون فقط في إلا المال والأكل والشرب وإنما يكون حتى في مواهب الشباب و أوقاتهم، فهدر المواهب دون استثمار وتنمية أيضا من التبذير، فقد جاء عن رسول الله (ﷺ): **((لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه))**. وفي رواية أخرى ((**لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس، عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم**))[1]، فهذا حديث رسول الله (ﷺ) يحث على استثمار العمر والشباب والمال والعلم، فالشباب هم المصدر الرئيسي للاستثمار وهم أساس التنمية وعمارة الأرض التي أمرنا الله تعالى بها فقد قال تعالى: **{هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا }** سورة هود (٦١)، فعمارة الأرض وتنمية طاقاتها يحتاج لشباب منفتح على العالم، بعيداً عن التطرف والعنصرية، وكذلك إلى استقرار أمني ونفسي.

تعد مرحلة الشباب هي من أهم مراحل التنمية والإنتاج التي يمر بها الإنسان، فالله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز: **{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ}**

[1]- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م، باب القيامة، ٦١٢/٤، رقم الحديث (٢٤١٦)و(٢٤١٧).

الروم (٥٤)، فقد بين الله سبحانه أن مرحلة الشباب هي مرحلة بين ضعفين ضعف الصغر وضعف الشيبة، فالطاقة الموجودة في الإنسان تكون في مرحلة الشباب فيجب علينا أن نستغل تلك الطاقة وجني تمرتها وتؤدي مهمتها التي أمر الله بها.

ولذلك في ضوء الظروف والتحديات التي يمر بها وطننا العزيز والأمة الإسلامية رأيت من الواجب علينا أن نبين نظرة الإسلام لاستثمار طاقات الشباب وتوجيههم وفق منهج الإسلام الصحيح البعيد عن التشدد والتعسف، وللحديث عن الشباب وطاقاتهم واستثمارهم في الإسلام وفق منهج وسوف يكون في مبحثين:

المبحث الأول: ماهية استثمار طاقات الشباب.

المطلب الأول: تعريف الشباب لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أهداف ومقومات الاستثمار في الإسلام.

المبحث الثاني: كيفية أعداد الشباب لاستثمار طاقاتهم في الإسلام

المطلب الأول: حماية منذ طفولته لاستثمار طاقاتهم في المستقبل
المطلب الثاني: كيف تعامل النبي ﷺ مع الشباب لاستثمار طاقاتهم
المطلب الثالث: كيف تعامل الصحابة ومن بعدهم مع الشباب لاستثمار طاقاتهم

الخاتمة: نصائح عملية للشباب .

المبحث الأول

ماهية استثمار طاقات الشباب

قبل الدخول في موضوع استثمار طاقات الشباب يجب علينا بيان من هم الشباب في اللغة والاصطلاح وما ورد في القرآن الكريم والسنة فيهم.

المطلب الأول: تعريف الشباب لغة واصطلاحاً.

سوف نتناول تعريف الشباب في اللغة والاصطلاح في مسألتين:

المسألة الأولى: تعريف الشباب لغة.

الشَّبَابُ: جَمْعُ شابٍّ، الِاسْمُ الشَّبِيبةُ، وَهُوَ خِلافُ الشَّيبِ. قال الأَصمعي: شَبَّ الغلامُ يَشِبُّ شَباباً وشُبوباً وشَبِيباً، وأَشَبَّه اللهُ وأَشَبَّ اللَّهُ قَرْنَه، والشباب الفتاء والحداثة، من أدرك سن البلوغ ولما يصل إلى سن الرجولة، وقيل هو أول كل شيء[٢].

المسألة الثانية: تعريف الشباب اصطلاحاً.

من الصعوبة إيجاد تعريف خاص بالشباب، وذلك يختلف بحسب الهدف من التعريف، فقد يكون تعريف الشباب من أجل تحديد مرحلة عمرية أو يكون بحسب الثقافة وإمكانيات، والذي يهمنا في هذا المبحث هو معنى الشباب بحسب إمكانيات والقدرات، فقد بين الله سبحانه وتعالى في كتابه ان المقصود من الشباب هو القوة

[٢]- ينظر: لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، المتوفّى(٧١١هـ)، دار صادر- بيروت- ط١، فصل الشين المعجمه ٤٨٠/١، المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات / حامد عبد القادر/ محمد النجّار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، باب الشين ٤٧٠/١.

والطاقة الموجودة في الإنسان التي يمكن أن تكون أداة للبناء والتنمية حيث جعلها بين ضعفين.

وقد عرفت الجمعية العامة للأمم المتحدة الشباب بأنهم: (الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥-٢٤سنة)[٣]، وهي الفترة التي تتصف بها الإنسان المسؤولية الاجتماعية والقانونية.

وعند علماء الاجتماع فهم يعرفون الشباب بالإضافة التي العمر لكنهم يضيفون إلى ذلك عندما يقوم المجتمع بتأهيل الشخص ليكون له دوراً بارزاً ومكانة اجتماعية في بناء المجتمع وتنميته، ويقول كينسون "أن مصطلح الشباب يقصد به الأفراد الذين يدخلون مرحلة أخرى من مراحل نموهم تلي مرحلة المراهقة وتسبق فترة الرشد ، فالشباب في نظره يبدأ بنهاية المراهقة وينتهي بسن الثلاثين، و الطابع المتميز لفترة الشباب عما قبلها من المراحل النهائية انتهاء الفرد من حل الجانب الأكبر من مشكلات التواصل إلى الهوية والكينونة والاستقرار عليها وانتهاء طور التمرد والعصيان[٤].

أما الإسلام فقد أشار الإمام فخر الرازي في تفسيره لقوله تعالى**{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ}**سورة الروم (٥٤)، إلى المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته فقوله تعالى: **{من ضعف}** إشارة إلى حالة كان فيها جنينا وطفلا مولودا ورضيعا ومفطوما فهذه أحوال غاية الضعف، وقوله: **{ثم جعل من بعد ضعف قوة}**إشارة إلى حالة بلوغه وانتقاله وشبابه واكتهاله، وقوله: **{ثم جعل من بعد قوة**

[٣]- قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، الدورة ٥٦، في ٢٠٠١/٧/١٢.
[٤]- الموقع الأمم المتحدة www.bob hot.ml.

ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير}، إشارة إلى ما يكون بعد الكهولة من ظهور النقصان والشيبة هي تمام الضعف)[٥].

وجاء في تفسير الميسر قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} سورة (٥)**، فقد بين الله سبحانه ان خلق الإنسان يمر بمراحل فقد أشار إلى الخلق الإنسان فقد فسر قوله تعالى:**{ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ}وهو وقت الشباب والقوة واكتمال العقل**[٦].

مما سبق يمكن ان نقول بان تعريف الشباب في الإسلام لم يحدد بسن معينة، ولكن وجدة إشارة في القرآن الكريم تدل على معنى الشباب وهي بلوغ النكاح والرشد والقدرة على التصرف هي أساس في تحديد معنى الشباب فقد قال تعالى: **{وَابْتَلُوا الْيَتامى حَتَّى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ..... } سورة النساء (٦)**، لان في هذه الفترة التي يمكن ان تكون للإنسان القدرة على الإنتاج والتنمية وعمارة الأرض التي أمرنا الله تعالى بها.

---

[٥]- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)دار إحياء التراث، العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ، ٢٣٩/٢٠.

[٦]- ينظر: التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف– السعودية، الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ٣٣٢/١.

المطلب الثاني

أهداف ومقومات الاستثمار في الإسلام.

لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بعمارة الأرض في قوله تعالى: **{هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} سورة هود (٦١)**، وعمارة الأرض لا تكون إلا بسواعد الشباب واستثمار طاقاتهم، لذلك فهناك ضمانات ومقومات لتحقيق ذلك الهدف، وسوف نتناول هذا الموضوع في مسألتين:

المسألة الأولى: أهداف الاستثمار في الإسلام.

أن استثمار طاقات الشباب له أهداف كثيرة، ويمكن حصرها فيما يأتي:

١- تنمية المال الذي استخلفنا الله تعالى عليه وزيادة الإنتاج وإشباع الحاجات المادية والروحية للإنسان، ولان العمل في الإسلام عبادة فيكون بذلك الاستثمار والعمل بذلك هو تحقيق الغرض من خلق الله الإنسان (العبادة) وتحقيق مبدأ الاستخلاف، حيث قال تعالى: **{وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَما أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ} سورة طه الآية (٢)**، وقال أيضاً: **{وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}** سورة البقرة الآية (٣٠)، لذلك يجب ان يكون الاستثمار وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

٢- توفير فرص عمل لأن الاستثمار الاقتصادية في الإسلام يقوم على أساس الجمع بينه وبين التنمية الاجتماعية والتي يعد الشباب من أهم أركانه، لذلك فقد أوجد النظام الاقتصادي الإسلامي واجبات على الدولة منها توفير فرص عمل فقد حث رسول الله ﷺ الصحابي الذي جاء يسأله الصدقة على العمل ودله على الحرفة التي تناسبه عن أنس بن مالك، أن رجلا من الأنصار أتى النبي ﷺ يسأله، فقال: **((أما في بيتك شيء؟))** قال: بلى، حلس نلبس بعضه

ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه من الماء، قال: **((ائتني بهما))**، قال: فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ بيده، وقال: **((من يشتري هذين؟))** قال رجل: أنا، آخذهما بدرهم، قال: **((من يزيد على درهم مرتين، أو ثلاثا))**، قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري، وقال: **((اشتر بأحدهما طعاما فانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوما فأتني به))**، فأتاه به، فشد فيه رسول الله ﷺ عودا بيده، ثم قال له: **((اذهب فاحتطب وبع، ولا أرينك خمسة عشر يوما))**، فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوبا، وببعضها طعاما، فقال رسول الله ﷺ: **((هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فقر مدقع، أو لذي غرم مفظع، أو لذي دم موجع))**[٧]، مما يدل على أهمية العمل والدعوة إليه وهي من واجبات ولي الأمر توفير فرص عمل للشباب من أجل استثمار طاقاتهم ومواهبهم

٣- القضاء على ظاهرة البطالة والفقر، تعد مشكلة الفقر من أهم المشاكل التي تواجه التنمية والاستثمار، وان هذه الظاهرة تنشأ بسبب عدم استغلال الطاقات والمواهب وإضاعة فرص العمل، فقد قال تعالى: **{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهارَ (٣٢) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ (٣٣) وَآتاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (٣٤) }** سورة الرعد، فالله سبحانه وتعالى لما خلق الإنسان سخر له كل ما على الأرض ولكنه أوجب عليه استثمارها وعدم اللجوء إلى الكسل والتقاعس عن العمل.

٤- توفير حد الكفاية لكل أفراد المجتمع، وحد الكفاية هو توفير ما يلزم الفرد من الحاجات الأساسية مأكل ومشرب وملبس، ولذلك أوجب الإسلام على ولي

---

[٧]- سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني الأزدي، المتوفّى(٢٧٥هـ) دار الفكر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، باب ما تجوز فيه المسألة، ١٢٠/٢، رقم الحديث (١٦٤١).

الأمر والمجتمع توفير حد الكفاية لكل فرد من أفراد المجتمع، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: بينما نحن في سفر مع النبي ﷺ إذ جاء رجل على راحلة له، قال: فجعل يصرف بصره يمينا وشمالا، **فقال رسول الله ﷺ: ((من كان معه فضل ظهر، فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد، فليعد به على من لا زاد له، قال: فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل))**[٨]، بل حد أكثر من ذلك فقد جاء **وروى الحسن -رحمه الله- (أن رجلا أتى أهل ماء فاستسقاهم، فلم يسقوه حتى مات، فأغرمهم عمر ﷺ الدية)**[٩]، وغيرها من الأدلة التي تحث على أعانة الناس في حياتهم، وهذا كذلك يحثنا على مساعد الشباب وتنمية قدراتهم ومواهبهم.

المسألة الثانية: مقومات الاستثمار في الإسلام.

يمتاز النظام الاقتصادي الإسلامي بكونه نظام له مقومات وقواعد تتسم بالشمولية والصلاح لكل زمان ومكان، ومن تلك المقومات هي:

١- مواكبة التطور الحادث في العالم، فمن المعلوم ان دول العالم الثالث ومنها الدول الإسلامية لا تصل الى مستوى الدول الصناعية، لما حدث في العالم من قفزات كبيرة في المجالات كافة، ولا يوجد مانع من تعلم ما وصل إليه الغرب من تطور، فقد قال تعالى: **{يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}** سورة الحجرات الآية (١٣).

---

[٨]- صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري،المتوفّى(٢٦١هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، باب استحباب المؤاساة بفضول ، ٣/ ١٣٥٤، رقم الحديث (١٧٢٨).

[٩]- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي، المتوفّى(٤٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ- ١٩٥٨م، ٢٧٢/١.

٢- تنمية الموارد البشرية، من خلال أعداد العاملين وتدريبهم على العمل وتنمية طاقاتهم، فقد حث الإسلام على التعلم في كثير من آيات القرآن الكريم والسنة النبوية حيث قال تعالى: { **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}** سورة التوبة الآية (١٠٥)، ولذلك أشترط الكفاءة في اختيار العاملين، حيث يشترط في العامل الكفاءة في مجال عمله بالإضافة إلى الأمانة والقوة، ففي قصة سيدنا موسى عليه السلام حيث امتدحت أبنت شعيب عليه السلام سيدنا موسى عليه السلام بأنه القوي الأمين كما جاء في قوله تعالى: **{يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ}** سورة القصص (٢٦)، وصح عن رسول الله ﷺ **يقول: ((من غشنا فليس منا))**[١٠]، وقال أيضا: **((أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك))**[١١].

٣- من أهم ما يمتاز به النظام الاقتصادي الإسلامي هو ان العمل عليه نوعين من الجزاء، جزاء دنيوي قال تعالى على الذين يعملون الصالحات: **{مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ }** سورة النحل اللآية (٩٧)،وجزاء أخروي، قال تعالى: **{وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ }** سورة القصص الآية (٧٧).

٤- يوجد في النظام الاقتصادي نوعين من الرقابة الذاتية وهي مراقبة الضمير التي تقوم على الخوف من عقاب الله والإيمان به، قال تعالى: **{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَماناتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (٢٧)**، والرقابة الخارجية وهي مراقبة السلطة وهو ما يطلق عليه في الإسلام نظام الحسبة (الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله

---

[١٠]- صحيح مسلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من غشنا فليس منا»، ٩٩/١ رقم الحديث (١٠١).

[١١]- سنن أبي داود، باب في الرجل يأخذ حقه من تحت يده، ٢٩٠/٣، رقم الحديث (٣٥٣٤).

بغير تجسّس)[١٢]، و**في الاصطلاح الاقتصادي**(هي جهاز الرقابة المختص بتنفيذ السياسة الاقتصادية للدولة الإسلامية)[١٣]، وأول محتسب في الإسلام هو سيدنا محمد ﷺ، وروي أن رسول الله ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا، فَقَالَ: **((مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ))** ؟ فَقَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: **((أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ))** ثُمَّ قَالَ: **((مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا))**[١٤].

[١٢]- أصول الاقتصاد الإسلامي: رفيق يونس المصري، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط٤، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ص١٥١.

[١٣]- الحسبة جهاز الرقابة في إدارة الاقتصاد الإسلامي ،د. فاضل عباس الحسب ،المجلة العربية للإدارة، ١٩٨٤م، بغداد، ص٢٤.

[١٤]- صحيح مسلم :٩٩/١، الصبرة الكومة المجموعة من الطعام سميت صبرة لإفراغ بعضها على بعض ومنه قيل للسحاب فوق السحاب صبير (أصابته السماء) أي المطر؛ الجمع بين الصحيحين: ٢٢٠/٣.

المبحث الثاني

كيفية أعداد الشباب لاستثمار طاقاتهم في الإسلام

لكل فرد من أفراد الأمة مسؤولية اتجاه المجتمع الذي يعيش فيه، وله دور في بنائه وتطوره، وبما أن أهم فئة من أفراد المجتمع هم الشباب كانت المسؤولية عليهم أكبر، ولكن هذه المسؤولية لا يتحملها الشباب فقط بل واجب على الأمة توجيهه وتنمية قدراتهم ومواهبهم وطاقاتهم من أجل ذلك الهدف والذي أمرنا الله تعالى به وهو عمارة الأرض، قال تعالى: {هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ } سورة هود الآية (٦١)، لقد دعانا الإسلام لاستغلال الطاقات في طاعة الله وبناء المجتمع وان مهمة استثمار طاقات الشباب هي مهمة جميع أفراد المجتمع، فقد كان يقوم المنهج الإسلامي على أساس بناء الإنسان وعمارة الأرض، حيث جعل من بناء الإنسان هو الأساس في عمارة الأرض، فعلى ولي الأمر توجيه الشباب ورعايتهم، فهذا ابن عباسﷺ، قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يوما، فقال: **((يا غلام إني أعلمك كلمات، أحفظ الله يحفظك، أحفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف))**[١٥]، وقد جاء عن سيدنا عمر ﷺ يقول **(قبيصة بن جابر قال:قال لي عمر بن الخطاب: يا قبيصة، أراك شابا فصيح اللسان فسيح الصدر، وقد يكون فى الرجل عشرة أخلاق تسعة صالحة وخلق سيىء فيفسد التسعة الصالحة الخلق السيىء، فاتق عثرات الشباب)**[١٦]، فهذه الأدلة وغيرها تدل على ضرورة اهتمام ولي بالشباب وتوجيههم، ولذلك سوف أتناول هذا الموضوع في المطالب الآتية:

---

[١٥] - سنن الترمذي، باب قول النبي ياحنظلة ساعة وساعة، ٦٦٧/٤، رقم الحديث (٢٥١٦).

[١٦]- شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، ٢٣٤/٩.

المطلب الأول: حماية منذ طفولته لاستثمار طاقاتهم في المستقبل

المطلب الثاني: كيف تعامل النبي ﷺ مع الشباب لاستثمار طاقاتهم

المطلب الثالث: كيف تعامل الصحابة ﷺ ومن بعدهم مع الشباب لاستثمار طاقاتهم

المطلب الأول

حماية الإنسان منذ طفولته لاستثمار طاقاتهم في المستقبل

لقد سعى الإسلام على تنظيم المجتمع من خلال تنظيمه لحياة الفرد لذلك حرص الإسلام تنظيم حياة الفرد منذ ولادته إلى حين وفاته، حيث أوجد الإسلام حقوقاً للولد حتى في اختيار أمه فقد صح عن النبي ﷺ قال: **((تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين، تربت يداك))**[١٧]، وفي اختيار اسمه وفقد روي عن ابن عباس، أنهم قالوا: يا رسول الله، قد علمنا حق الوالد على الولد، فما حق الولد على الوالد؟ قال: **((أن يحسن اسمه، ويحسن أدبه))**[١٨]، وكذلك أمر الإسلام بتعليم الصلاة والتفريق في المضاجع، فقد جاء **عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ : ((مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها، وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع))**[١٩]، وكذلك في تعليمه الكتابة والسباحة والرمي فقد جاء عن أبي رافع، قال: قلت: يا رسول الله، أللولد علينا حق كحقنا عليهم؟ **قال: ((نعم، حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرمي، وأن يؤدبه طيبا))**[٢٠]، وكذلك النوم والمأكل والملبس وكافة جوانب حياة الإنسان، وهذا كله دليل على حرص الإسلام على تنمية طاقات الإنسان منذ وجوده كجنين إلى حين وفاته.

لقد أوجب الإسلام نظاماً لحماية الأموال ومن بين تلك الأموال أموال الأطفال إلى حين البلوغ، لذلك فقد أمر الإسلام بجعل ولياً على أمواله فقد قال تعالى: **{وَابْتَلُوا**

---

[١٧]- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، باب الأكفاء في الدين، ٧/٧، رقم الحديث (٥٠٩٠).

[١٨]- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي– الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة:الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م، باب حقوق الأولاد والآهلين، ١٣٢/١١، رقم الحديث (٨٢٩١).

[١٩]- سنن أبي داود، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، ١٣٣/١، رقم الحديث (٤٩٥).

[٢٠]- شعب الإيمان، باب حقوق الأولاد والآهلين، ١٣٦/١١.

الْيَتامى حَتَّى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ وَلا تَأْكُلُوها إِسْرافاً وَبِداراً أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفى بِاللَّهِ حَسِيباً } سورة النساء الآية (٦)، حيث أمر الله تعالى في هذه الآية اختبار اليتامى قبل دفع أموالهم إليهم، فان وجد الأولياء من الرشد وهو الصلاح في الدين وحسن التصرف في المال ولأن الله تعالى قال: **((وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً وَارْزُقُوهُمْ فِيها وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً))** سورة النساء (٥)، والمقصود بالسفيه هو من لا يحسن التصرف بالمال، وكذلك أوجب الله تعالى في هذه الآية على الأولياء عدم أكل أموال اليتامى[٢١]، فهذا النظام الذي أوجده الإسلام من أجل حماية الحقوق اليتامى حتى يبلغوا سن الشباب ويحسنوا التصرف في أموالهم من أجل ان يجعل منهم شباب يستطيع الإسلام استثمار طاقاتهم ومهارتهم في تنمية المجتمع وبنائه.

[٢١]- ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م، ٤/ ٢١١-٢١٤.

المطلب الثاني

كيف تعامل النبي ﷺ مع الشباب لاستثمار طاقاتهم

لقد أولى النبي محمد ﷺ الشباب أهمية كبيرة من أجل استنهاض هممهم وطاقاتهم لكونهم أمل الأمة وهم السواعد التي سوف يعتمد عليهم الإسلام، فقد منح الشباب الكثير من المناصب المهمة في دولة الإسلام، حيث جعل منهم قادة للجيش فقد أمر النبي ﷺ أسامة بن زيد ﷺ قيادة الجيش لغزو الروم وكان عمره ثماني عشرة سنة مع وجود كبار الصحابة ﷺ[٢٢]، وكذلك أرسل معاذ ابن جبل ﷺ إلى اليمن من أجل تبليغ الإسلام وتفقيههم في الدين وهو شاب حيث توفي وعمره ثلاث أو أربع وثلاثين سنة[٢٣].

وينبغي علينا لا ننسى حاجة النبي ﷺ للشباب في هجرته ﷺ فبفضل الله سبحانه وتعالى ثم إرادة الشباب وإيمانهم نجحت الهجرة فسيدنا علي ﷺ يفتدي رسول الله ﷺ بنفسه فينام مكانه وهو لا يزال في بداية شبابه، وسيدنا عبد الله بن أبي بكر ﷺ يقوم بإعلام رسول الله ﷺ أخبار قريش، وسيدتنا أسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنها) تجهز لهم الطعام وتشق نطاقها إلى نصفين أحدهما لحزم الطاعة والآخر تتحزم به، فكل هؤلاء من الشباب المؤمن المضحي من أجل عقيدته وإسلامه، وهذا إشعار بأهمية الشباب في حياة المجتمع والأمة[٢٤].

لقد كان رسول الله ﷺ يحترم الشباب في مجلسه فقد صح عن سهل بن سعد ﷺ، قال: أتي النبي ﷺ بقدح، فشرب منه، وعن يمينه غلام أصغر القوم، والأشياخ عن يساره، فقال: **((يا غلام أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ))**، قال: ما كنت لأوثر

---

[٢٢]- ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ١٠٩/٤.

[٢٣]- ينظر: سير أعلام النبلاء، ٢٨٠/٣.

[٢٤]- ينظر: السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٦م، باب هجرة رسول الله ﷺ بنفسه الكريمة من مكة إلى المدينة، ٢٢٩/٢-٢٣٥.

بفضلي منك أحدا يا رسول الله، فأعطاه إياه[٢٥]، فهذا التقدير والاحترام للشباب يدل على مكانتهم عن النبي ﷺ ومراعاة لمشاعرهم، وكذلك في هذا الحديث حفظ للحقوق، فمن هدي رسول الله ﷺ إعطاء من كان عن يمينه.

وكان رسول الله ﷺ رحب الصدر مع الشباب حتى مع صدور بعض الأخطاء منهم لأنهم أمل الأمة فقد روي عن أبي إمامة قال: **إن فتى شابا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه. مه. فقال: ((أدنه، فدنا منه قريبا)). قال: فجلس قال: ((أتحبه لأمك؟)) قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: ((ولا الناس يحبونه لأمهاتهم)). قال: ((أفتحبه لابنتك؟)) قال: لا. والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال: ((ولا الناس يحبونه لبناتهم)). قال: ((أفتحبه لأختك؟)) قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: ((ولا الناس يحبونه لأخواتهم)). قال: ((أفتحبه لعمتك؟)) قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: ((ولا الناس يحبونه لعماتهم)). قال: ((أفتحبه لخالتك؟)) قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: ((ولا الناس يحبونه لخالاتهم)). قال: فوضع يده عليه وقال: ((اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه، وحصن فرجه)) قال : فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء**[٢٦]، لذلك كان توجيه رسول الله ﷺ للشباب بالزواج من أجل أبعادهم عن هذه الجريمة، فقد صح عن عبد الله: كنا مع النبي ﷺ شبابا لا نجد شيئا، فقال لنا رسول الله ﷺ: **((يا معشر الشباب، من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء))**[٢٧]. فقد عجب الله من الشباب الذي ليس له ميل

---

[٢٥]- صحيح البخاري، باب في الشرب، ومن رأى صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة، مقسوما كان أو غير مقسوم، ١٠٩/٣، رقم الحديث (٢٣٥١)

[٢٦]- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، حديث أبي إمامة الباهلي بن عجلان بن عمرو ويقال: ابن وهب الباهلي، عن النبي ﷺ، ٤٥٤/٣٦، رقم الحديث ٢٢٢١١.

[٢٧]- صحيح البخاري، باب من لم يستطع الباءة فليصم، ٣/٧، رقم الحديث (٥٠٦٦).

إلى الهوى حيث روي عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: **((إن الله ليعجب من الشاب ليست له صبوة[٢٨]))**[٢٩].

وكان رسول الله ﷺ يوجه الشباب بعدم الاندفاع والغلو حتى في العبادات، فقد حثهم على الطريقة السهلة السمحة لأن لجسدك عليك حق ولأهلك عليك حق، فقد صح عن أنس بن مالك ﷺ، يقول: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ، يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله ﷺ إليهم، فقال: **((أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني))**[٣٠].

كما كان رسول الله ﷺ يحث الشباب على العمل وزيادة خبرتهم فيه فقد جاء عن سالم، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **((إن الله يحب المؤمن المحترف وفي رواية الشاب المحترف))**[٣١] .

وغيرها من مواقف رسول الله ﷺ مع الشباب من أجل استغلال طاقاتهم في نصرة الإسلام، وذلك إيماناً منه أنهم أمل الأمة في تقدمها وبنائها.

---

[٢٨]- الصبوة: من الصبا أي ميل للهوى وبعده عن هفوات الشباب ، ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦، ٢٦٣/٢، رقم الحديث (١٧٩٩).

[٢٩]- مسند أحمد، حديث عقبة بن عامر الجهني عن النبي ﷺ، ٦٠٠/٢٨، رقم الحديث (١٧٣٧٠).

[٣٠]- صحيح البخاري، باب الترغيب في النكاح، ٢/٧، رقم الحديث(٥٠٦٣).

[٣١]- شعب الإيمان، باب التوكل على الله عز وجل والتسليم لأمره، ٤٤١/٢، رقم الحديث (١١٨١).

المطلب الثالث

كيف تعامل الصحابة مع الشباب لاستثمار طاقاتهم

إن دور الشباب في بناء الأمم والشعوب دور عظيم وكبير، فهم بناء الحضارة ونهضة الأمة، ولذلك نجد صورا كثيرة في تاريخنا الإسلامي يحثنا على استثمار طاقات الشباب.

فهذا سيدنا عمر الفاروق ﷺ يستنهض الهمم ويحث على النشاط فقد رأى رجلا مطأطئا رأسه، فقال: **(ارفع رأسك، فإن الإسلام ليس بمريض)**، ورأى رجلا متماوتا، فقال: **(لا تمت علينا ديننا، أماتك الله)**، وحديث سيدتنا عائشة **(رضي الله عنها)(نظرت إلى رجل كاد يموت تخافتا، فقالت: ما لهذا؟ فقيل: إنه من القراء، فقالت: كان عمر سيد القراء، كان إذا مشى أسرع، وإذا قال أسمع، وإذا ضرب أوجع)**[٣٢]، فكان ﷺ يحب النشاط والقوة وينهى عن الكسل، ويعجبه الشاب الناسك نظيف الثوب طيب الرائحة، **(مِنْ مُرُوءَةِ الرَّجُلِ نَقَاءُ ثَوْبَيْهِ، وَالْمُرُوءَةُ الظَّاهِرَةُ فِي الثِّيَابِ الطَّاهِرَةِ، وَإِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي، أَوْ إِنِّي لَأُحِبُّ، أَنَّ أَرَى الشَّابَّ النَّاسِكَ النَّظِيفَ)**[٣٣]، فالإسلام الحقيقي يريد شباباً ذا قوة وشجاعة يقدم على الحياة بكل قوته من اجل استثمار طاقاتهم، وليس هو دين وهن وكسل ولهذا كان ﷺ كثير ما تستشير الشباب فيما يعرض عليه من الأمور ليستنهض مواهبهم ويزيد من خبرتهم في الحياة، فقد جاء عن الزهري انه قال: (**لا تحقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم، فإن عمر بن الخطاب ﷺ كان إذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتيان فاستشارهم، يبتغي حدة عقولهم)**[٣٤].

ومما يدل على اهتمام الصحابة بالشباب ما جاء عن أبي سعيد الخدري ﷺ أنه كان إذا رأى الشباب قال: (**مرحبا بوصية رسول الله ﷺ أوصانا رسول الله ﷺ أن**

---

[٣٢]- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، باب الميم مع الواو (الموت)، ٣٧٠/٤.

[٣٣]- تاريخ المدينة لابن شبة، عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: ٢٦٢هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد- جدة، عام النشر: ١٣٩٩هـ، ٧٧٢/٢.

[٣٤]- السنن الكبرى للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، باب يشاور، ١٩٣/١، رقم الحديث (٢٠٣٣١).

نوسع لكم في المجلس، وأن نفهمكم الحديث فإنكم خلوفنا، وأهل الحديث بعدنا) وكان يقبل على الشاب فيقول له: (**يا ابن أخي، إذا شككت في شيء فسلني حتى تستيقن، فإنك إن تنصرف على اليقين أحب إلي من أن تنصرف على الشك**)[٣٥].

وكان عبد الله بن مسعود ﷺ عندما يرى الشباب ورغبتهم في العلم يقول لهم: **((مرحبا بكم ينابيع الحكمة، ومصابيح الظلمة، خلقان الثياب، جدد القلوب، حلس البيوت، ريحان كل قبيلة))**[٣٦].

هكذا كان تعامل الصحابة (رضي الله عنهم) مع الشباب حيث شملوهم بالرعاية والنصيحة وشحن هممهم من أجل بناء شخصيتهم الإسلامية الوسطية.

نماذج الشباب في التاريخ الإسلامي

ان التاريخ الإسلامي مليء بالنماذج المميزة من شباب الإسلام، وسوف أقتصر في بحثي هذا على **الإمام الشافعي**: هو أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠هـ- ٢٠٤هـ) وهو أحد ألائمة الأربعة المشهورين بالفقه الإسلامي، ومؤسس أصول الفقه الإسلامي وألف كتاب الرسالة، ولد بغزة، ونشأ يتيما فقامت أمه بتربيته، وارتحلت به إلى مكة فحفظ القرآن الكريم وهو في سن السابعة، وحفظ موطأ مالك وهو في سن العاشرة، ثم بدء بطلب العلم حتى أذن له بالفتوى وهو في عمر العشرين وقيل في سن السابعة عشر وقيل قبل ذلك، اخذ العلم عن شيوخ مكة والمدينة واليمن والعراق، تتلمذ على يديه خلق كثير، وقد انتشر مذهبه في جميع أنحاء العالم الإسلامي[٣٧].

فالإمام الشافعي يعد قدوة حسنة للشباب المسلم، فمدة حياته لم تتجاوز عن أربعة وخمسين عاماً حتى صار احد أشهر الأئمة على مر التاريخ الإسلامي، فغياب القدوة الحقيقية هو سبب ضياع شباب الأمة.

---

[٣٥]- شعب الإيمان، باب نشر العلم وألا يمنعه أهله،٢٤٩/٣ رقم (١٦١٠).
[٣٦]- شعب الإيمان، فصل في فضل العلم وشرف مقداره، ٢٤٢/٣، رقم (١٦٠٠).
[٣٧]- ينظر: سير أعلام النبلاء، (الإمام الشافعي) (١٥٣٨)، ٢٣٦/٨-٢٧٣.

الخاتمة:

تحتوي الخاتمة على مجموعة من النصائح من اجل تمكين الشباب من استثمار مواهبهم وطاقاتهم، وسوف أتناولها في النقاط الآتية:

١- ان استثمار طاقات الشباب يحتاج منا أن نعرفه أولاً على حقيقة الدين الإسلامي، وذلك بسبب ظهور مجاميع الإرهابية التي شوهت الدين الإسلامي في القلوب، ونبين له أنه دين وسط ليس فيه غلو، وان هذه الأفكار أنما هي دخيلة على الإسلام، ونعرفه بسماحة الدين الإسلامي من خلال سيرة سيدنا محمد ﷺ والصحابة ﷺ في كيفية تعاملهم مع فيما بينهم وبين بقية الشعوب والأديان، وان الأمة الإسلامية خير الأمم ما دامت متمسكة بدينها وبسيرة نبيها ﷺ وجعله قدوة لهم.
٢- دعا الإسلام إلى استثمار طاقات الإنسان وترك الخمول والكسل، فلا يكون هناك بناء إلا بالعمل المنتظم ومشاركة كافة فئات المجتمع فيه ومنهم الشباب.
٣- على المجتمع احترام الشباب واخذ رأيهم في ما يعرض لهم من أمور تهم الأمة، بالإضافة إلى استنهاض طاقاتهم ومواهبهم في بناء المجتمع، وعلى الدولة استغلال طاقات الشباب المعطلة وعدم تركهم ضحية للأفكار الهدامة التي تسيء للأمة الإسلامية.
٤- ليعلم الشباب أنهم أمل الأمة وبناة حضارتها، فلا بد من أن يكون لهم دور في العملية السياسية والاقتصادية، لذلك كان من الواجب على المجتمع تقبلهم وتعريفهم لما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.
٥- يجب على الشباب ان يكون لهم دور في خدمة المجتمع من خلال الجمعيات الخيرية التي تساعد في بناء المجتمع ومساعدة الآخرين ليكونوا طاقات ايجابية تخدم المجتمع.
٦- تعزيز مبدأ حب الوطن والمواطنة لدى الشباب لما في ذلك شعور الشباب بحقوق الوطن عليهم مما يجعلهم الأساس لبناء المجتمع.
٧- للشباب دور مهم في التنمية الاقتصادية من خلال استغلال مواهبهم وطاقاتهم في زيادة الإنتاج والدخل القوي.

تم بحمد الله وتوفيقه

المصادر

القرآن الكريم

١- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي، المتوفّى(٤٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ- ١٩٥٨م.

٢- أصول الاقتصاد الإسلامي: رفيق يونس المصري، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط٤، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٣- تاريخ المدينة لابن شبة، عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: ٢٦٢هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد- جدة، عام النشر: ١٣٩٩هـ.

٤- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٥- التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف– السعودية، الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٦- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٧- الحسبة جهاز الرقابة في إدارة الاقتصاد الإسلامي ،د. فاضل عباس الحسب ،المجلة العربية للإدارة، ١٩٨٤م.

٨- سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني الأزدي، المتوفّى(٢٧٥هـ) دار الفكر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.

٩- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

١٠- السنن الكبرى للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

١١- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٢- السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٦م.

١٣- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي– الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة:الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
١٤- شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
١٥- صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري،المتوفّى(٢٦١هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
١٦- فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦.
١٧- قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، الدورة ٥٦، في ٢٠٠١/٧/١٢.
١٨- لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، المتوفّى(٧١١هـ)، دار صادر- بيروت- ط١.
١٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
٢٠- المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات / حامد عبد القادر/ محمد النجّار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
٢١- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)دار إحياء التراث، العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
٢٢- الموقع الأمم المتحدة www.bob hot.ml.
٢٣- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.